

برنامج [الكتاب الناطق] - الحلقة 113
لبيك يا فاطمة - ج 30 - ظلامه فاطمة في المكتبة الشيعية ق 4

الاربعاء : 24/8/2016م - 20 ذى القعدة 1437

❖ عرضتُ بين أيديكم في حلقة يوم أمس نماذج من كتب ألفت في المكتبة الشيعية في أجواء ظلامه فاطمة وفي أجواء البراءة من قَتلة فاطمة، وكانَت الصِّفة الواضحة في هذه الكتب:

● أولاً طباعتها بجودة ليست عالية!

● ثانياً: أن المؤلفين كتبوا أسماء مُستعارة على هذه الكتب!

مع العلم أن الأشياء التي تبتوها في هذه الكتب أشياء صحيحة، تبتوها مع المصادر، وهذه المصادر فعلاً موجودة ومعروفة ومُتوقِّرة في المكتبات (بعضها مصادر سنية، وبعضها مصادر شيعية)، ولكن هؤلاء المؤلفين يخافون على أنفسهم!!

(البعض منهم يخاف خوفاً سياسياً، خوفاً أمنياً - والبعض منهم قد يخاف خوفاً اقتصادياً أن يُحارب في معاشه - والبعض منهم يخاف خوفاً اجتماعياً أن تُشوه سمعته - والبعض منهم يخاف خوفاً حياتياً على حياته أو على برامج حياته: على مُستقبله أو على عائلته)!

■ السؤال الذي يطرح نفسه هنا:

● لماذا الذين يؤالون فاطمة ويظهرون ولاء فاطمة صلوات الله عليها يعيشون هاجس الخوف لسبب من الأسباب؟ يصل إليهم التهديد بشكلٍ مباشر أو غير مباشر؟! أو يعيشون في هاجس التهمة والريبة! وأنتم أصحاب الحسينيات وعامة الشيعة أيضاً ترفعون أصابع التهمة بتجاههم؟! لماذا؟! لماذا هؤلاء يعيشون هذا الجوّ ولسنا في زمان السقيفة؟ ولا في زمان الأمويين؟ والزمان تبدل وتغير!

● ولماذا المقصرون في حق فاطمة الذين يكتبون كُتباً ويطرحون آراءً يمدحون فيها أعداء فاطمة يكونون أمنين، مُحترمين، مُقدِّمين من قبل الجهات السياسية، ومن قبل مراجع الدين، ومن قبل المرجع الأعلى وبقية المرجعيات، ومن قبل الحوزة الدينية، وحتى من قبل الشيعة؟! ويعيشون الأمان والهدوء، والأموال تُجبي لهم، والتسهيلات ومن قبلكم أنتم؟! فنفس هذا المؤلف الذي ألف كتاباً في أجواء فاطمة في الخفاء وفي ظلال الخوف، وبإسم مُستعار، لا تُرحبون به كما تُرحبون بأولئك!

ولو جاء إلى فضائياتكم لا تفتحون له الأبواب كما تفتحون الأبواب في فضائياتكم لأولئك المقصرين في حق فاطمة؟! هذا السؤال وجّهوه إلى أنفسكم؟!

■ الزمان تبدل وتغير... ولكن الزعامات الشيعية لم تتبدل، هي هي! والجوّ الشيعي المُشبع بالفكر الناصبي هو هو!

لا زالت السلطة الناصبية هي التي تُنشب أظفارها فينا ولكن عبر العنّات الشيعية، وعبر الأحزاب السياسية الشيعية، وعبر المرجعيات الشيعية، وعبر المكتبة الشيعية!!

■ بالنسبة لي لا أجد جواباً لهذه التساؤلات، وتفسيراً لهذه القضية سوى أنها (دودة السقيفة) التي ينبشها إبليس نبشاً فيهيجها! أتحدّث عن كُتب ألفت في أجواء الصديقة الطاهرة (في أجواء الولاية، في أجواء البراءة) كتبها مؤلفوها وحين طبعوها طبعت طباعة رديئة، بأوراق رديئة، بتغليف رديء وبيعت ووزعت في الخفاء. وحتى لو أراد مؤلفوها أن يبيعوها على الشيعة بسعر رمزي.. سوف لن يشتروها! وإمّا يأخذونها مجاناً وهم مُتفضلون! يأخذون الكتاب مجاناً ويُلقون به جانباً ويهملوه لأنهم لم يدفعوا شيئاً من قيمته!

❖ بعد البيانات المُتقدِّمة في الحلقات الثلاث السابقة حيث عرضت عليكم نماذج وفيرة من كتب المكتبة الشيعية لكبار مراجعنا وعلماؤنا ورموزنا، إلى أن وصل الحديث إلى هذه الحلقة، وما طرحته من أسئلة وإثارات.. أعتقد أن الصورة فيما يرتبط بصورة الزهراء عليها السلام في المكتبة الشيعية صارت واضحة (أنها صورة مُشوّهة)!!

وأنا أسألكم: من غير كتب الحديث، أين وجدتم صورة جميلة كاملة بيّنة للصديقة الكبرى في مكتبة الشيعية؟!

حتى المواطن التي أحبها وأحترمها من هذه الكتب، فإن صورة الزهراء فيها مُشوّهة ومُلطّخة بقاذورات شيعية!! وجذور هذه القاذورات جاءت من الفكر الناصبي!

هذه هي الخلاصة التي وصلت إليها وقد وعدتكم أن آخذ مثلاً ومودجاً من كلام الصديقة الكبرى.. ثم بعد ذلك أتبع هذا الكلام في كُتب المكتبة الشيعية، ماذا تقول هذه المكتبة؟ (ماذا يقول الفقهاء والمراجع والعلماء؟).

❖ النص الذي سأقف عنده من كلام الصديقة الكبرى عليها السلام، هو الكلام الذي خاطبت به الزهراء سيّد الأوصياء بعد عودتها من المسجد، بعد أن ألقّت خطبتها المعروفة المُفصّلة (الأولى) في المسجد، وهذا الكلام الذي سأقف عنده يُمكن أن يُعدّ خطبة أيضاً.. ولكنها خطبة موجزة في داخل بيتها الطاهر.

سأقرأ عليكم الخطاب، وبعد ذلك أبين المعاني اللغوية بشكل مُجمل.. وبعد ذلك سأتجول في كُتب المكتبة الشيعية (كتب علمائنا، مراجعنا، محدثينا، مؤلفينا) ماذا قالوا؟ وكيف تعاملوا مع حديث الزهراء هذا؟!

❖ وقفة عن نصّ كلام الزهراء عليها السلام مع سيّد الأوصياء في كتاب [عوامل العلوم - عوامل الزهراء: ج2] والرواية منقولة عن كتاب الاحتجاج للطبرسي. بعد أن ألقّت خطبتها المعروفة في المسجد صلوات الله عليها وجرّت التفاصيل هناك.. تقول الرواية:

ثُمَّ انكفأت وأمير المؤمنين يتوقع رجوعها إليه، ويتطلع طلوعها عليه، فلما استقرت بها الدار - أي رجعت إلى البيت - قالت لأمر المؤمنين: يابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين - وعلى نسخة مشيمة الجنين - وقعدت حُجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي حنيفة يبتزني نُحيلة أبي - تصغير نَحلة وهي الهدية - وبُلغة ابني - أي هذا المقدر المختصر الذي يُصرف في شؤونهما - لقد أجهد في خصامي، وألفيته ألد في كلامي - أي مُعادياً لي في كلامي -، حتى حسبني قَيْلُهُ نصرها، والمهاجرة وُضِلها، وغضت الجماعة دُوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجتُ كاظمة وعُدتُ راغمة! أضرعتُ خدك يوم أضعتُ خدك، افترستُ الذئاب وافترشتُ التراب، ما كفتتُ قائلاً ولا أغنيتُ طائلاً، ولا خيار لي! ليتني متُّ قبل هنيئتي ودُون ذلتي، عذيري الله منه عادياً ومنك حامياً، ويلاي في كلِّ شارق، ويلاي في كلِّ غارب - أي: لي الويل عند كلِّ صباح وعند كلِّ غروب- مات العمد - تُشير إلى النبي - ووهن العصد - تُشير إلى عليّ -، شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي! اللهم إنك أشدُّ منهم قوّة وحولاً، وأشدُّ بأساً وتنكيلاً.

فقال أمير المؤمنين: لا ويل لك، بل الويل لشانك، ثم نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة، وبقية النبوة، فما ونيثُ أي ضعفُ- عن ديني، ولا أخطأتُ مقدري - أي الذي قَدَّر وخطَّط لي من قِبَل النبي -، فإن كنتِ تُريدين البُلغة - المصارف الحياتية اليومية - فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعدُّ لك أفضل ممَّا فُطِع عنك، فاحتسبي الله. فقالت: حسبي الله، وأمسكتُ).

● هذه الصيغة من الزهراء (يا بن أبي طالب) وهي تُخاطب سيّد الأوصياء، هذه الصيغة صيغة غاضبة.. فإن عادة الزهراء هي أن تُخاطب سيّد الأوصياء: يا أبا الحسن. كما في حديث الكساء الشريف.

● شملة الجنين : نوع من أنواع الثياب، يُمكن أن تُسميها عباءة صغيرة أو مِلفعة.. يشتمل بها الإنسان فيلبف بها الجزء العلوي من بدنه، وعادة تلبس لدفع أذى البرد.. فيكون المعنى المراد من كلامها : أي جمعتُ نفسك مثل الجنين، وأخفيتُ نفسك عن الواقع الخارجي (كأنها تُريد أن تقول له: أنك اعتزلت ما يجري خارج البيت.. تركتني لوحدي، ذهبْتُ خاطبةً بين الرجال).

● الظنين : هو الذي تكثر الاتهامات عليه من قِبَل الآخرين، ومن الطبيعي أن يكون خائفاً خصوصاً حينما تكون الاتهامات من قِبَل الأقوياء الذين يستطيعون أن يفعلوا ما يُريدون، ويُنفذوا تهديدهم! (كأنها تُريد أن تقول: قعدتُ مُخْتفياً كذاك المُتهم الخائف !)

● قول الزهراء (نقضت قادمة الأجدل)، الأجدل: هو النسر المُحلَّق، وهناك مجموعة من الريش تُسمَّى (الريش القوادم) تكون في مقدّمة أجنحة الطيور، وهي التي تُساعدها على الطيران. فكانتُ الزهراء تُريد أن تقول أن أمر سيّد الأوصياء كهذا النسر الذي أزال قوادمه فهو لا يطير!

● قول الزهراء (فخانك ريش الأعزل) الأعزل: هو الطائر حين تُنتف قوادمه.. فيبقى الرَعْبُ والريش الباقي، فيُسمَّى الطائر حينئذٍ بالأعزل. (صار أعزل من دون سلاح)!

● قول الزهراء (أجهد في خصامي) أي بذل الجُهد في مُخاصمتي، والمُخاصمة : هي المُناقشة المُشعبة بالمُنافرة والعداوة والمُعاندة.

● قول الزهراء (حتى حسبني قَيْلُهُ نصرها) قيلة : اسمٌ أمٌ قديمة في التارخ للأوس والخزرج.. فالأوس والخزرج أساساً من قبيلة واحدة (هم أبناء عمومة) تفرقوا بعد ذلك واختلفوا، ووقعَتُ السيوف والدماء فيما بينهم، فكانت الأوس وكانت الخزرج، وقيلة أمّ الاثنين قديماً.. (وهذا التعبير: حسبني قيلة نصرها) يُقال للاستخار من شأنهم.

● قول الزهراء (وحبستني... المهاجرة وُضِلها) باعتبار أن المهاجرة من قريش، وفيما بين بني هاشم وقريش صلة رحم.

● قول الزهراء (خرجتُ كاظمة وعُدتُ راغمة) أي: خرجتُ من بيتي أكظُم غيظي، يعني كُنتُ غاضبة، ولكني ما أبرزتُ غضبي.. بل تحدتُ بحديث العقل والمنطق والكتاب، بحديث محمد صلّى الله عليه وآله... وعُدتُ راغمة: أي عدتُ ذليلة!

● قول الزهراء (أضرعتُ خدك يوم أضعتُ خدك) أضرعتُ خدك: أي وضعتُ خدك في موضع المهانة، (يوم أضعتُ خدك) أي يوم تركتُ القوم يدوسون على حُدودك، وهي هنا تُشير إلى خلافته. (أي إنك يوم سكتُ عن خلافتك، وعن منصبك الذي وضعك فيه رسول الله فأنت بذلك أضعتُ حدودك، وأضرعتُ خدك.

● قول الزهراء (افترستُ الذئاب وافترشتُ التراب) العبارة دقيقة جدّاً، لأن الزهراء ما قالتُ افترستُ الأسود، وإنما قالت: الذئاب. لأنّ الذين يُعادون محمداً وآل محمد عليهم السلام ليسوا بأسود، بل ذئاب غادرة!.. (وافترشتُ التراب) أي: أنت تمتلك القُدرة، فلماذا افترشتُ التراب؟! وهي بذلك تُشير إلى المهانة والمذلة.

● قولها عليها السلام (ما كفتتُ قائلاً) أي ما رددتُ حتى على قائلهم الذي يقول! وأنت صاحب اللسان والمنطق!

● (ولا أغنيتُ طائلاً) أي ما صنعتُ شيئاً للطائل الذي يطلب الطول والفضل.

● قولها عليها السلام (ليتني متُّ قبل هنيئتي ودُون ذلتي) هنيئتي: أي قبل اللحظة التي دخلتُ فيها على أبي بكر في المسجد، (ودون ذلتي) أي قبل أن أصاب بالذل!

● قولها عليها السلام (عذيري الله منه عادياً ومنك حامياً) يعني عذري عند الله.. الله عاذري إن قُلتُ فيه - أي في عدوي - ما قلت، وقلتُ فيك ما قُلتُ؛ لأنك أنت الذي تحميني ولكنك قصرت عن حمايتي! (يعني إن قُلتُ ما قلتُ من الكلام المُتقدّم أو الآتي، فعذري عند الله، وهو العاذر لأنك قصرت في حمايتي، وذاك الرجل قد فعل ما فعل في عداوتي).

● قولها عليها السلام (شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي) العدو هنا هي الشكوى، ولكنها مصحوبة بالمطالبة بالانتقام، فهي أكثر من الشكوى!

● قول سيّد الأوصياء (ثمّ نهني عن وجدك يا ابنة الصفة، وبقية النبوة) نهني: أي تجاوزي واتركي وتباعدي.. (وبقية النبوة) عبارة دقيقة جداً.. فنحن عندنا بقية النبوة وبقية الله، وهناك تواصل بين البقيتين.

■ هل هذه البلاغة التامة والباهرة في كلمات الزهراء عليها السلام هي بلاغة امرأة حزينة تتحدّث في بيت زوجها فيما بينها وبين زوجها حديثاً أسرياً خاصاً؟! أم أنّها جمل وكلمات وعبائر مُنتقاة غاية الانتقاء حتّى تصل إلينا نحن؟ لو كان هذا الحديث سرياً، لما وصل إلينا.. هذه الكلمات التامة في بلاغتها وفصاحتها وعمقها نسجتها الصديقة الكبرى عليها السلام لتصل إلينا نحن.

♣ هذه المحاورّة بين سيّد الأوصياء والصديقة الكبرى عليهما السلام تشتمل على نُقطتين:

■ **النقطة 1:** عتاب شديد واضح، وتقريع وتعنيف، والصديقة الكبرى وجهته لسيد الأوصياء بنفس الألفاظ وبنفس المضامين وبنفس المعاني.. فخطابها بحسب البناء اللفظي، وبحسب طريقة الحوار والمحادثة التي تلوّثها على مسامعكم فإنّ خطابها يشتمل على توبيخ وتقريع وتعنيف..

■ **النقطة 2:** أنّ خطاب أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المحاورّة يشتمل على تهدئة للوضع، وعلى تسطيح للموضوع (حين يقول لها: نهني عن وجدك يا ابنة الصفة)! أنتِ تُريدين (البُلغة) أي المصارف اليومية؟ فرزقك مضمون (وهذا تسطيح واضح)! فهل أنّ الزهراء عليها السلام ذهبت إلى المسجد تبحث عن مصارف لشؤون الحياة اليومية؟!

● هذا هو المضمون الإجمالي لهذه المحاورّة، لكلّ مَنْ يقرأ المحاورّة مُعتمداً على البيانات اللغوية فقط!! فأنا قد شرحت لكم المحاورّة مُعتمداً على القواميس اللغوية فقط (على اللغة الساذجة) بعيداً عن المقاصد والاتجاهات الأدبية العميقة، وبعيداً عن معاريف كلام أهل البيت عليهم السلام. فخلاصة الكلام بناء على فهمه بالفهم اللغوي فقط هي: أنّ فاطمة تُعنّف أمير المؤمنين.. وأمير المؤمنين يُسطّح المسألة فيذهب بها بعيداً في التسطيح!! (وكأنّ الصديقة الكبرى عليها السلام تبحث عن مصارف مالية لتمرير شؤون الحياة اليومية (فهذا هو معنى البُلغة)! قطعاً لا يُمكن أن تكون المعاني عند هذه الحدود.. هناك ما وراء هذه المعاني، وستتضح لكم الصورة شيئاً فشيئاً).

♣ أنا أخذت هذه المحاورّة مثلاً كي أتتبع ماذا قالت المكتبة الشيعية بشأن هذه المحاورّة؟! (علماً أنّ ما أعتقده سأيّنه لكم بعد ذلك وفقاً لمنهجية لحن القول، ووفقاً لأسلوب معاريف الكلام العلوي) سيأتي بيان ذلك.. ولكن قبل ذلك أستعرض ماذا جاء في المكتبة الشيعية في كتب علمائنا الكبار.

♣ **النموذج الأول:** هناك مجموعة كبيرة لو واجهتهم بهذه المحاورّة سيُجيبونك بجواب جاهز يكشف عن عجزهم وجهلهم فيقولون: هذه المحاورّة ضعيفة السند (مُرسلّة) لا نعرف سندها التفصيلي. ومن هنا، فلا تُوجد عندنا مشكلة مع هذه المحاورّة لأننا لا نعتقد بصحتها! وهذا الجواب جواب سهل: فعبارات المحاورّة واضحة، ولا تصدر إلّا من عند أهلها، لكن هذا الجواب جواب عاجز!

♣ كلمة ينقلها السيّد الخوئي في الجزء الأوّل من كتابه [معجم رجال الحديث] في مُقدّمات علم الرجال، في الفصل الذي ناقش فيه كتاب [الكافي الشريف]. الكلمة ينقلها عن أستاذه الميرزا حسين النائيني المرجع المعروف.. وهي: [أنّ البحث في أسانيد الكافي حرفة العاجز] وهي كلمة جميلة، وأنا أبصم عليها بكلّ وجودي. يعني أنّ هذا الذي يأتي فيبحث في أسانيد الكافي لأجل أنّ يُميّز الروايات، هذا إنسان عاجز لأنّ أسانيد الكافي واضحة وروايات الكافي واضحة، لا حاجة للبحث فيها! والمراد بالعاجز:

● إمّا أن يكون الجاهل الذي لا علم له، فيريد أن يتظاهر بالعلم.

● وإمّا أن يكون أحمق.. يريد أن يُحسن صنعاً، ولكنه يُسيء.. وهذا هو ما تقوم به المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية! تريد أن تُحسن لحديث أهل البيت فُسيء، وتريد أن تُحسن في تفسير القرآن فُسيء، وتريد أن تُحسن في تأسيس العقائد الشيعية فُسيء، لأنّها تذهب إلى الجهة الضالة البعيدة عن الصواب! تذهب إلى الجهة التي يتجلّى فيها الحمق بكلّ معانيه!

■ فهؤلاء الذين يفزون من المحاورّة بمبرر ضعف السند، هؤلاء تنطبق عليهم كلمة النائيني [أنّ البحث في أسانيد الكافي حرفة العاجز]!

فهؤلاء من عجزهم، وعدم معرفتهم بحديث الزهراء، وعدم معرفتهم بمعاريف كلام آل محمّد عليهم السلام، يُريدون أن يفزوا من الحقيقة فيفرون بهذه الطريقة! يلجؤون إلى قذارات علم الرجال، فيسقطون قذاراتهم الناصبية على هذه المحاورّة ويخلصون من المشكلة! وهذه العملية تتكرّر على طول الخط في تفسير القرآن، في المقامات الغيبية لآل محمّد، في الكثير من تفاصيل شؤونهم وحياتهم، يأتون بقذارات علم الرجال، فيلقونها على هذه الأحاديث فيطمسون الأحاديث وتنتهي الأحاديث!

♣ بحسب تجربتي أقول:

● **أجهل الناس** بتفسير القرآن وفقاً لمنهج أهل البيت هم أصحاب العمامة الحوزويون، وخصوصاً (العمائم الكبيرة).. لأنها تكون أكثر تمسكاً بقذارات علم الرجال!

● **أجهل الناس** بتفاصيل أسرار سير الأئمة وشؤوناتهم المعممون الحوزويون! يعرفون شيئاً من تأريخ أهل البيت الذي ورد في كتب المخالفين.. أما التفاصيل الدقيقة في سيرهم في حديث أهل البيت عليهم السلام فيجهلون، ولا علم لهم بها!

● **أجهل الناس** بحقائق زيارات أهل البيت عليهم السلام وأدعيتهم ومعارفهم المعممون الحوزويون الأصوليون!! وسأتىكم بأمثلة ومناذج.

● **أجهل الناس** بأحاديث إمام زماننا وشؤونه وأسراره ومعارفه ومُتعلقاته المعممون (خصوصاً خُطباء المنبر الحسيني) أجهل من أجهل الجهلاء!!

● **أجهل الناس** بأحاديث الأسرار والمعارف المعممون الحوزويون الأصوليون!! (وسلوا المراجع بأنفسكم واختبروهم بأنفسكم كيف يُفسرون آيات القرآن، وكلمات المعصومين صلوات الله عليهم!).

■ **النموذج الثاني** من العلماء: أنهم يفرّون من المحاورة ولا يذكرونها أبداً لا من قريب ولا من بعيد.

مثال ذلك ما صنعه السيد محمد باقر الصدر في كتابه [فدك في التأريخ].. فقد حاول المؤلف في هذا الكتاب أن يُحلل الموضوع من وجهة نظره تحليلاً سياسياً اجتماعياً تاريخياً. فمن يقرأ كتاب [فدك في التأريخ] يجد هذه المعالم واضحة.

هناك نزوع لتحليل سياسي، يُصاحبه اندفاع لتحليل تاريخي مُبطن بتحليل اجتماعي في نفس الوقت.. ويصّب كل ذلك في ذوق حرّكي (ذوق حزبي إسلامي)! علماً أنه ليس بالضرورة أن يكون السيد محمد باقر الصدر مُنتمياً إلى حزب حين ألف الكتاب، ولكن في تلك الفترة كانت الثقافة في الوسط الشيعي ثقافة إخوانية!

(وقفه قصيرة تصف أجواء هذه المرحلة التي ألف فيها السيد الصدر هذا الكتاب).

■ حاول السيد الصدر في كتابه [فدك في التأريخ] أن يترصد جميع المُعطيات، وهو ينقل عن الكُتب غير الشيعية الكثير والكثير من التفاصيل، مع أن في كُتبنا ما يُخالفها!! (يعني أن المؤلف لا يعبأ بالأسانيد، لذلك نقل عن كل كتاب!!)

السؤال هنا: لماذا لم يُشر السيد الصدر إلى هذه المحاورة لا من قريب ولا من بعيد مع أنها في صلب الموضوع؟! أشار إلى نصوص وإلى قضايا ربما هي أبعد بكثير من هذه المحاورة. فالمؤلف هنا أغمض عن هذه المحاورة.. وهناك كثيرون فعلوا ذلك! أغمضوا عن المحاورة لئلا يتورطوا بذكرها، ثم لا يعرفوا كيف يشرحونها!!

هل يشرحونها وفقاً للدلالة اللغوية؟! ففيها انتقاصٌ للطرفين (انتقاصٌ من عليّ وانتقاصٌ من فاطمة)، وهذا يقدر في العصمة! فأفضل شيء هو الفرار! وهذا ما صنعه السيد محمد باقر الصدر.. فرّ من المحاورة نتيجة العجز عن معرفة مضامين هذه المحاورة، لذلك لم يتطرق إليها في كتابه، ولم يُشر إليها لا من قريب ولا من بعيد.. مع أن كلام الزهراء عليها السلام في المحاورة هو في صلب الموضوع الذي يتحدث عنه وهو فدك.

● بل إن السيد الصدر وضع فضلاً خاصاً بكلام الصديقة الطاهرة عليها السلام في كتابه تحت عنوان: قبساتٌ من الكلام الفاطمي.. في كل صفحات هذا الفصل لم يُشر السيد محمد باقر الصدر إلى شيء من هذه المحاورة المُهمّة.

هذه المحاورة إن لم تكن أهم من خطبة الزهراء الأولى (الطويلة والمُفصلة.. فهي بنفس الأهمية.. ولكن علماء الشيعة لجهلهم بمعاريف أهل البيت، ولجهلهم بأهمية هذه الخطبة وأهميّة مضمونها:

● إمّا أساؤاً فهمها!

● وإمّا أهملوها وتركوها!

● وإمّا قالوا عنها ضعيفة السنند فألقوا بقذارات علم الرجال عليها فأراحوا أذهانهم!

● وإمّا فرّوا منها!

وستتضح لكم أهميّة هذه الخطبة في الأيام القادمة!

■ السيد محمد باقر الصدر من نوابغ أساتذة الحوزة في النجف.. ومن المُتقنين من الطراز الأول.. ولكن حينما يكون الكلام عن معارف الكتاب والعترة يكون الأمر بشكل آخر.

(وقفه عند مثال من حياة السيد الصدر يُبين وجود الخلل الكبير عند هذا الرجل في فهم ذوق أهل البيت وحديثهم!).

❖ إذن.. النقطة التي أريد أن أُبينها لكم هي:

أن المكتبة الشيعية بقضائها وقضيضها، بعلمائها ومراجعها، عاجزة عن فهم حديث فاطمة، وهذا يكشف عن عدم معرفتهم لفاطمة! ويكشف عن سوء علاقتهم بفاطمة!! فمثلما كانت كتبهم تُسيء إلى فاطمة، فإن سوء التوفيق هذا يقودهم إلى جهة أخرى وهي أنهم لا يفهمون حديثها!!

(حديث لا يعرفون أن يتحدثوا! آيات قرآنية لا يعرفون قراءتها بالشكل صحيح! معاني كلام المعصومين لا يعرفونه!) فماذا يعرفون إذن؟!!